



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المنظمة العربية للمسؤولين عن القبول والتسجيل

المؤتمر 40

القبول والتسجيل في عصر التحول الرقمي

المحور الرابع: التحديات التي تواجه الطلبة الدوليين في الجامعات وطرق احتساب مؤهلاتهم العلمية

الدكتور زكريا العطيات

جامعة البلقاء التطبيقية

المقدمة:

- يُعد التعليم اليوم مسألة ذات أهمية كبيرة، فقد أثبتت التجارب المعاصرة أن بداية التقدم الحقيقية في الدول هي التعليم، بل أن الدول المتقدمة نفسها تضع التعليم في أولوية برامجها وسياستها، كما أن جوهر الصراع العالمي هو سباق في تطوير التعليم، وأن حقيقة التنافس الذي يجري في العالم هو تنافس تعليمي، فرضته ثورة المعلومات والتكنولوجيا في العالم.
- إن أهم مقاييس تقدم الأمم والشعوب، هو مدى تقدم التعليم فيها، والحقيقة الواضحة، أن إعداد جيل مثقف واع مؤمن بدوره وبقضايا أمته هو السبيل للنجاح والبقاء والقدرة على التنافس في هذا العالم المتغير، فالانفتاح على الحضارات الأخرى والتعامل معها أصبح أمراً لا مفر منه، ولا جدوى من الانغلاق الفكري والثقافي، الشيء الذي يتطلب أن تشرع الجامعات ومعاهد التعليم العالي في تحديد آليات التعامل مع التحديات من خلال رؤية جديدة تتسجم والدور المأمول منها.
- يُعد نظام التعليم العالي لأي دولة الركيزة الرئيسية في سباق التقدم بين الأمم ومسألة ذات أهمية كبيرة، والسلاح الفعال في مواجهة تحديات المستقبل؛ ومتطلبات العصر، فنظام التعليم العالي هو أحد الأنظمة الاجتماعية الفرعية للنظام الاجتماعي العام، حيث أثبتت التجارب المعاصرة أن بداية التقدم الحقيقية في الدول هي التعليم العالي، وأن كل الدول التي تقدمت إنما كان السبب في تقدمها هو الانطلاق من بوابة التعليم.
- ويشكل التعليم العالي حيزاً كبيراً من الاهتمام، حيث انشغل الفكر التربوي العالمي خلال العقود الماضية، وأخذ الاهتمام بها مساحة واسعة من الطرح والبحث في المؤتمرات واللقاءات الدولية والإقليمية والمحلية، وقد تطورت الرؤية حول التعليم العالي في رؤية موسعة تسعى لتلبية حاجات التعلم الأساسية للجميع.

التحديات التي تواجه الطلبة الدوليين في الجامعات:

يلعب التعليم العالي دوراً جوهرياً في إحداث التغييرات الخطيرة في الثقافة العالمية، كما أن التعليم العالي في عالم اليوم أصبح استثماراً نامياً، وتجاوز ذلك في تلبية الاحتياجات الجديدة من خلال تعلم مهارات جديدة، وتجديد مهاراتهم ومعلوماتهم. وبالرغم من وجود التسهيلات في البلد المضيف للطلبة الدوليين في الجامعات من خلال توفير الظروف المناسبة التي تساعدهم على التحصيل العلمي والإقامة الجيدة إلا أن هناك مجموعة من التحديات التي تواجه الطلبة الدوليين في الجامعات، منها:

• أولاً: التحديات الأساسية:

تتمثل هذه التحديات في تأمين متطلبات الحياة اليومية التي يحتاجها الطالب في البلد المضيف من مأكّل وملبس ومشرب وعناية صحية، فهذه التحديات إذا لم يتم مواجهتها بالشكل الصحيح سوف تؤثر على الطلبة وتؤدي الى وقوع مشكلات أخرى مثل المشكلات الأمنية والاحرام والأمراض وغيرها.

• ثانياً: التحديات الاقتصادية:

تتمثل هذه التحديات في قدرة أهله وذويه على تأمين النفقات والاحتياجات المالية لتمويل دراسة الطالب لدفع تكاليف السكن والتنقل والمواصلات وتذاكر السفر وشراء مستلزمات الدراسة من كتب وقرطاسية ومواد دراسية للمواد وغيرها، حيث أن هذه الجوانب تلعب دوراً كبيراً في حياة الطالب الجامعي في البلد المضيف.

• ثالثاً: التحديات الاجتماعية:

تتمثل هذه التحديات في التكيف الاجتماعي داخل الجامعة وقلة الخبرة بالعادات الاجتماعية، وكيفية إقامة الطالب للعلاقات الاجتماعية سواء داخل الحرم الجامعي مع زملائه الطلبة من الجنسين أو موظفي الجامعة على مختلف المستويات، كذلك مدى الرغبة في إقامة علاقات صداقة مع الآخرين في خارج الجامعة والعلاقات خارج الجامعة مع زملاء من نفس الجنسية، وهذه العلاقات تتطلب الانسجام مع القيم والعادات والتقاليد واللغة في البلد المضيف.

• رابعاً: التحديات الأكاديمية:

تتمثل هذه التحديات في شعور الطلبة الدوليين بالرضا والارتياح عن تخصصاتهم المقبولين فيها، ومدى ملائمة أوقات الامتحانات لمحاضرات الطالب، والقدرة على تسجيل المواد واستخدام المكتبة والرغبة في المشاركة في الأنشطة الجامعية، والمعاملة اللائقة من قبل أعضاء الهيئة التدريسية وتعاونهم مع الطلبة، كذلك الصعوبة في دراسة بعض المواد بلغة مختلفة عن لغة الطالب الأم، بالإضافة إلى الشعور بالضيق عند الحصول على تقديرات منخفضة في مادة ما، والمحسوبية والمحابة في تقدير العلامات بين الطلبة من قبل أعضاء الهيئة التدريسية.

• خامساً: التحديات النفسية:

تتمثل هذه التحديات في شعور الطلبة الدوليين بالضيق والاكتئاب نتيجة ابتعادهم عن أسرهم، وشعورهم بالحنين الدائم لأسرهم، كذلك الرغبة في الاندماج مع زملائهم الطلبة داخل الجامعة من الجنسين والشعور بالراحة عند الجلوس مع الطلبة من جنسية بلده الأصلي.

التحديات التي تواجه الطلبة الدوليين في طرق احتساب المؤهلات العلمية:

هناك مجموعة من التحديات التي تواجه الطلبة الدوليين في الجامعات فيما يتعلق بطرق احتساب المؤهلات العلمية، منها:

- 1- التحديات التي تواجه الطلبة فيما يتعلق بسياسات القبول المتعلقة بكيفية احتساب المؤهلات العلمية المعتمدة بالقبول خاصة لبعض الدول التي تواجه مشكلة الاعتراف في البلد المضيف بالشهادات الثانوية الصادرة عنها.
- 2- التحديات المتعلقة بغياب أنظمة التقييم الشفاف والعادلة في طرق احتساب المؤهلات العلمية والساعات المعتمدة للطلبة المنقولين من جامعات اخرى.
- 3- التحديات الخاصة في عدم التوافق والانسجام بين نمط طرق احتساب المؤهلات العلمية ومتطلبات اعتماد مؤسسات التعليم العالي في البلد المضيف.
- 4- زيادة المنافسة من الجامعات القائمة على أنظمة التعليم العابرة للحدود، والبيروقراطية المعقدة التي تواجه الطلبة الدوليين في الجامعات.
- 5- التحديات المتعلقة بأهمية الجودة وتمثل بعدم إدراك الطلبة الدوليين في الجامعات لأنظمة ضمان الجودة، وهذا يتطلب من الجامعات تبني رؤية ورسالة وأهداف واضحة للجودة.

الخلاصة:

- على الرغم من أهمية التعليم في تقدم و رقي المجتمعات وعلى الرغم من محاولة الدول المختلفة مواكبة التقدم العلمي وعلى الرغم من ازدياد أعداد الجامعات وزيادة أعداد الخريجين، إلا أنه لا بد من الاعتراف بمشكلة خطيرة تتمثل بما يعاني منه الطلبة الدوليين في الجامعات وطرق احتساب مؤهلاتهم العلمية، وبالتالي يمكن القول بأن هناك تحديات و أزمة حقيقية تواجه هؤلاء الطلبة، توجب على الجامعات القيام باستشراق هذه التحديات، وتهيئة نفسها للاستجابة مع هذه التغيرات المتلاحقة وبسرعة كبيرة، لكون هذه المشكلة أصبحت تشكل مصدر قلق خطير لدى الطلبة الدوليين وبما تحمله من آثار سلبية.
- لذلك فإن تحقيق متطلبات الطلبة الدوليين في الجامعات من كافة النواحي الأساسية والأكاديمية والاجتماعية والنفسية والإدارية، يتطلب مساعدتهم وفتح الطريق أمامهم لتحقيق التميز في تحصيلهم الجامعي، ويتم ذلك من خلال تدليل جميع التحديات التي تواجههم وتعيق أدائهم الطبيعي في حياتهم الدراسية في بلدنا الثاني.

التوصيات:

لمواجهة التحديات التي تواجه الطلبة الدوليين في الجامعات وطرق احتساب مؤهلاتهم العلمية، نوصي بما يلي:

- 1- تفعيل برامج الارشاد الأكاديمي للطلبة الدوليين في الجامعات.
- 2- تفعيل الأنشطة الاجتماعية للطلبة الدوليين داخل الجامعات.
- 3- التغلب على المشكلات المتعلقة بتسجيل الطلبة الدوليين في الجامعات.
- 4- وضع برامج إجراءات لتمتين وتعزيز العلاقة بين الطلبة الدوليين و زملائهم في الجامعة.
- 5- أهمية التنسيق بين الجامعات والملحقيات الثقافية لتزويد الطلبة بالمعلومات الكافية عن البلد المضيف.

شاكرين لكم حسن استماعكم